الخصومة النقدية بين القدماء والمحدثين

د. يوسف محمد توتو محمد علي[1]

بريد إلكتروني : yousiftoto456@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرُّف على الخُصومة النقدية بين القدماء والمحدثين من حيث أطرافها ومظاهرها وقضاياها، اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، توصلت إلى عدة نتائج منها: إنّ الخصومة النقدية بين القدماء والمحدثين أولى المعارك النقدية في تاريخ النقد الأدبي، أثارت قضايا نقدية تتصل بالنقد الأدبي منهجاً ومضموناً، تعد الخصومة النقدية مظهراً من مظاهر تطور النقد الأدبي نظراً لطبيعة القضايا التي أثارتها، والمؤلفات النقدية التي حوتها، توصي الدراسة بتناول أثر الخصومة النقدية بين القدماء والمحدثين في تطور النقد الأدبي القديم.

الكلمات المفتاحية: الخصومة النقدية، أنصار نظرية عمود الشعر، المحدثون في العصر العبّاسي، مذهبا أبي تمام والبحتري، شعر أبي الطيب المتنبي.

---

[1] أستاذ مشارك– قسم اللغة العربيّة - كلية الآداب – جامعة السلام

المقدمة:

تُعد الخصومة النقدية من أبرز المعارك النقدية في العصر العبّاسي، وقد دارت بين القدماء "أصحاب نظرية عمود الشعر" الذين يرون في الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام المثل الأعلى للشعر من حيث عموده وبين المحدثين "نقاد العصر العبّاسي" الذين يرون أنّ للشعر في عصرهم سمات وظروف جعلته يخرج عن التقاليد الموروثة عن الجاهليين؛ مما أوقد جذوة الصراع النقدي بين الفريقين المتخاصمين وكان نتيجته تلك الخصومة.

جاءت هذه الدراسة بعنوان: "الخصومة النقدية بين القدماء والمحدثين، جرت هذه الخصومة بين مذهبي أبي تمام والبحتري من جانب، وحول شعر المتنبي من جانب آخر، تناولنا من خلالها أسباب تلك الخصومة وأطرافها، مظاهرها وقضاياها"، مع بيان أهداف الدراسة وأهميتها ومنهجها. مشكلة الدراسة عالجت الدراسة الخصومة النقديّة من حيث مظاهرها وأطرافها وقضاياها، وجاء هيكلها بحسب طبيعة المادة العلمية والمنهج المتبع في البحث على على نقاط ، سبقتها مقدِّمة، وتلتها خاتمة حوت النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدِّراسة بجانب تضمين قائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث.

هدفت الدراسة إلى تناول الخصومة النقدية بين القدماء والمحدثين والوقوف على أطرافها ومظاهرها وقضاياها، وتتمثل أهميّتها في تناولها أهم معارك النقد الأدبي القديم، وتجلت تلك الأهمية في الآتي: تناول الخصومة النقدية التي تعد أولى المعارك النقدية في تاريخ النقد الأدبي ، إنّ الخصومة النقدية تمثل أساس نظرية العمود الشعري، تعد المؤلفات النقدية من أبرز مظاهر الخصومة التي خلاصة الرؤية للنقد العربي التطبيقي. أمّا أسباب أسباب اختيار موضوع الدراسة فتمثلت في الآتي: الوقوف على مظاهر الصورة النقدية الناضجة التي وصل إليها الناقد العربي، رفد الدراسات الأدبية والنقدية بتناول القضايا التي خاض فيها النقد القديم، ارتباط الخصومة النقدية بأسس وقضايا النقد الأدبي.

وقد اقتضت طبيعة المادة العلمية أنْ يُتبّع في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقمنا بتحري الدراسات السابقة التي من خلالها لم نعثر على دراسات سابقة للموضوع إلّا ما جاء في متن المؤلفات النقديّة التي تناولت قضايا النقد الأدبي القديم بصورة عامّة.

التمهيد:

الخصومة النقدية هي صراع نقدي موضوعه الشعر العربي القديم والمحدث، ونعني بالقديم الشعر الجاهلي والإسلامي ، والمُحْدَث الشعر العبّاسي الذي ظلّ يبتعد رويداً رويداً عن روح القديم وتقاليده المتوارثة، وبذلك أصبح للأدب العربي عهدان : عهد القدماء ويبتديء بظهور الشعر في العصر الجاهلي وينتهي في أوائل القرن الثاني الهجري، وشعر هؤلاء القدماء قد خاض النقاد فيه وحللوا أشعارهم وخبروا طرائقهم[1].

أمّا العهد الثاني فقد بدأ مطلع الدولة العبّاسية الذي تغيرت في جميع جوانب الحياة من سياسية واقتصادية واجتماعية وعلمية، ذلك التغير واكبه الأدب العربي شعره ونثره ، الأمر الذي أدى إلى تغير النقد الأدبي ليستوعب التغير الذي صاحب حركة الشعر؛ مما أدى إلى ظهور فريقين في النقد الأدبي مقلِّد ومجدد.

وبالتالي دارت الخصومة النقدية بين ثلاثة فرق هي: أنصار القديم، وأنصارالجديد، وفريق آخر معتدل، اعتمدت هذه الفرق على أسس نقدية لأحكامها أهمها الموازنة التي تعد من أكبر قضايا تلك الخصومة.

تعد هذه الخصومة النقدية حول الشعراء من العوامل التي أشعلت جذوة النقد وأذكت وطيسه في تلك الفترة إذْ انقسم النقاد ما بين متعصب لشاعر أو مناويء له، لكل منهم أسبابه وعِلّاته مما دفع بالنقد نحو التطور والمنهجية.

ولم يقف الأمر عند تلك المناقشات بل تعداها إلى تأليف الكتب في نقد شاعر لإنصافه من التحامل الذي وقع عليه، أو لتهجين شعره والحط من مذهبه، وقد حظي كل من أبي تمام والبحتري وأبي الطيب المتنبي ما لم يحظ به غيرهم من خصومات حادة، ومناقشات قيمة حول شاعرية كل منهم وشعره، إلى حد فاق الاعتدال أحياناً إلى التعصب لأحدهما أو التعصب عليه[2]، فمنهم من تعصب لأبي تمام، ومنهم من تعصب عليه مناصراً البحتري، وظلت الخصومة حولهما خصومة بين مذهبين خلافاً للخصومة حول شخصية أبي الطيب المتنبي وشعره.

---

[1] . طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى نهاية القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الرابعة 2010م ، ص88.

[2]. محمد محروس منشاوي الجالي (دكتور): النقد الأدبي ، دار الثقافة – بيروت ، الطبعة الأولى 1973م ، ص225.

ونظر النقاد كذلك إلى شعر البحتري وسهولته وجريانه على عمود الشعر فقارنوه بأبي تمام وكثرت في ذلك الأقوال والحجج، حتى وضع الآمدي كتابه الموازنة بين الطائيين، الذي لم يقتصر فيه على إيراد حجج كل فريق، بل أخذ في دراسة الشاعرين والموازنة بينهما في منهج تفصيلي منظم[1].

وأما الخصومة حول المتنبي فلم تكن خصومة حول مذهب شعري كما كانت عند أبي تمام والبحتري، وإنّما كانت خصومة حول شاعر أصيل، غير أنّ هذه الخصومة التي دارت حول شخصية المتنبي وشعره فقد وقف بعضهم إلى جانبه وفضّله على شعراء زمانه، ووقف بعضهم يستنقصه ويلصق به التُّهم والعيوب والانتقادات، فأصبحت الخصومة حوله ليست كما هي بين مذهبي أبي تمام والبحتري ، بل في المتنبي وطبعه وشعره وشهرته في أهل زمانه؛ ودليلنا على ذلك هو ما نجده في أقوال صاحب الوساطة إذ يقول: "وما زلت أرى أهل الأدب منذ ألحقتني الرغبة بجملتهم، ووصلت العناية بيني وبينهم، في أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي- فئتين: من مطنب في تقريظه بالتعظيم، ويشيع محاسنه إذا حكيت بالتفخيم، ويعجب ويعيد ويكرر، ويميل على من عابه بالزراية والتقصير، ويتناول من يستنقصه بالاستحقار والتجهيل، وعاتب يروم إزالته عن رتبته فلم يسهل له فضله، ويحاول حطه عن منزلة بوأه إياها أدبه، فهو يجتهد في إخفاء فضائله، وإظهار معايبه، وتتبع سقطاته، وإذاعة غفلاته، وكلا الفريقين إما ظالم له أو للأدب فيه[2]".

والواقع أنّ الخصومة قد نشأت حول هذا الشاعر منذ اتصاله بسيف الدولة الحمداني ، وذيوع صيته وإخمال ذكر الشعراء الآخرين، وقد تعرض المتنبي لنقدٍ مرير في مجلس سيف الدولة من بعض الشعراء واللغويين كأبي فراس الحمداني وابن خالويه اللغوي، ولما رحل إلى الفسطاط تاركاً مجلس سيف الدولة تعرّض لنفس المكيدة التي لقيها عند سيف الدولة، وفضلاً عن ذلك فقد أُلفت كتب عديدة في نقد شعره وتفسيره وإبداء الآراء فيه، وكلها تصور الخصومة التي دارت حول هذا الشاعر العبقري الفذ.

وإذا كانت الحقيقة –غالباً- ما تنطمس معالمها خلف هذه الأهواء التحكمية التي تمليها نزعات الولاء والعداء لشاعر ما، فإنّه مما لا ريب فيه أنّ مثل هذه الخصومات الأدبية حول شاعر أو أكثر من

---

[1]. محمد مندور(دكتور) : النقد المنهجي عند العرب ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية 1996م ص91.

[2]. *القاضي الجرجاني: أبوالحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبئ وخصومه ، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم وآخرون، المكتبة العصريّة، صيدا – بيروت ، (د.ت) ص3.*

العوامل التي أثرت في نمو الحركة النقدية، حيث تباينت الأفكار والمفاهيم، واختلفت المنازع والاتجاهات، وليس العلم سوى حصيلة المناقشات الجادة أو الهادئة التي يثيرها مذهب ما في الأدب أو قضية في النقد أو شعر اختلفت فيه الآراء.

والمتأمل لصورة الخصومة النقدية، ومن خلال تعليلات العلماء والنقاد وخاصة القدماء منهم؛ يلاحظ أنّ المحافظة على كيان اللغة العربية من التحريف يُعد من أبرز أسباب الخصومة النقدية فضلاً عن ارتباط اللغة بالدين، وخاصة الشعر العربي القديم أحد مصادر معاجم اللغة، ومبررهم أنّ اللغة السليمة يتوقف عليها الفهم السليم للدين، وبذلك عُدّ الدافع الديني من أهم أسباب التعصب للقديم؛ مما جعل العلماء يحرصون على الشعر القديم ويقبلون على تدوينه وتحقيق نصوصه وتمحيصها بعد سماعها من أفواه الرواة، واتخذوه حجة بعد ذلك في تفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فانتصروا له من هذا الجانب وبدأوا يوجهون الشعراء لمحاكاته في الأسلوب والبناء الفني[1]، وهذا ما أشار إليه طه حسين بقوله:"اللغة العربية لغة دينية، والاحتفاظ بأصولها وقواعدها، والاحتياط في صيانتها من التطور وآثاره السيئة واجب ديني لا سبيل إلى جحوده أو التقصير فيه[2]"، وأضاف:"لهذا عُدّ أي خروج على اللغة خروجاً على الدين، وقوبل بالسخط والرفض[3]".

وبجانب السبب الديني هناك سبب فني لهذه الخصومة متعلق بعمود الشعر الذي خرج عليه أبوتمام في مذهبه الشعري، ومما يعضِّد هذا السبب عدم ظهور خصومة نقدية حول تجديد أبي نواس عندما أعلن ثورته على تقاليد القصيدة العربية القديمة دون الخروج على عمود الشعر؛ وبالتالي يعد خروج أبي تمام على عمود الشعر من أقوى دواعي الخصومة، وهذا ما أقرّه الآمدي بقوله "أبوتمام" شعره لا يشبه أشعار الأوائل ولا على طريقتهم، فهو خرج على مذاهب العرب المألوفة[4]"، وقال في موضع آخر "أمّا البحتري فما فارق عمود الشعر[5]" وهذا ما يقوّي حجتنا بوجود هذا السبب الفني وهو من أقوى الأسباب.

---

[1] . محمد مندور النقد المنهجي عند العرب، مرجع سابق ، ص76.

[2] . طه حسين (دكتور): حديث الأربعاء ، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة العاشرة ، (د.ت) ، ج2، ص10.

[3] . المرجع السابق نفسه ، ج2 ، ص11.

[4] . الآمدي : الحسن بن بشر الآمدي ، الموازنة بين أبي تمّام والبحتري ، تحقيق : أحمد صقر ، دار المعارف – مصر ، الطبعة الثانية 1972م ، ج1، ص4.

[5] . المرجع السابق نفسه ، ص18.

والخلاصة أنّ الخصومة حول الشعراء كانت من أعظم العوامل التي أثرت النقد في العصر العباسي خاصة والنقد العربي عامة؛ وذلك لأنها قدمت بعض الكتب التي تعرض "لمشكلات كثيرة تتعلق بالشاعر والطبع والتكلف، والبيئة والشعر وصلة الحياة والدين والأخلاق والناس، وأثره في النفس، ودوافعه وغاياته، وأسلوبه وجوانب الجمال فيه، وكانت هذه الكتب علامات في الطريق لتاريخ النقد ومذاهبه[1]".

* **أطرافها**: المتتبّع لهذه الخصومة يجد أنّها تشكلت من ثلاثة أطراف هي:

أ- التقليديون: وهم فئة من علماء اللغة العربية محافظون على عمود الشعر ويقيسونه بمقاييس البلاغة الخالصة[2]، وبالتالي حاكموا الأشعار بناءً على التقيُّد بتقاليد القصيدة العربية القديمة والمحافظة عليها، وقد تزعم هذا الفريق مجموعة من العلماء أشهرهم[3]: ابن الأعرابي ، دعبل بن علي الخُزاعي، محمد بن عبدالملك بن صالح ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي، إبراهيم بن المدبر، أبوحاتم السجستاني، عبيدالله بن سليمان، وابن مهرويه.

ومن صور محاكمتهم لأشعار المحدثين أوردت المصادر أنّ ابن الأعرابي عُرِضت عليه أرجوزة لأبي تمام وهي لاميته التي مطلعها "وعاذلٌ عذلته في عذله" فقيل له هذه لفلان من شعراء العرب، فاستحسنها غاية الاستحسان، وقال: هذا هو الديباج الخسرواني، ثُم استكتبها، فلمّا أنهاها قِيل له: هذه لأبي تمام، فقال: من أجل ذلك أرى عليها أثر الكلفة، ثم ألقى الورقة من يده، وقال: يا غلام خرِّق خرِّق[4].

وكان ابن الأعرابي يقول:"إنّما أشعار المحدثين مثل أبي نواس وغيره مثل الريحان يُشم يوماً ويذوي فيُرْمَى به، وأشعار القدماء مثل المِسكِ والعنبر كلّما حرّقته ازداد طِيباً[5]".

---

[1]. محمد زغلول سلام (دكتور): تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع للهجرة ، منشأة المعارف – الإسكندرية ، الطبعة الثالثة 1985م ، ص18.

[2] . شوقي ضيف (دكتور): البلاغة تطور وتاريخ ، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة الرابعة 1960م ، ص65–66.

[3] . الأعرجي: محمد حسين االأعرجي (دكتور) ، الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي ، وزارة الثقافة – بغداد ، الطبعة الأولى 1978م، ص57–58.

[4] . ابن الأثير : ضياء الدين بن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر ، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة ، دار النهضة – القاهرة ، ط2 ، 1959م ، ص315.

[5] . المرزباني : أبوعبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني : الموشح ، ت. علي محمدالبجاوي ، نهضة مصر للطباعة – القاهرة ، الطبعة الأولى 1938م ص384.

ب- المجددون: وهو أهل المعاني الذين يقيسون البلاغة بالمقاييس الفلسفية اليونانية، وتبعهم الشعراء وأصحاب الصنعة، وقد تزعم هذا الفريق علماء نذكر منهم[1]: محمد بن حازم الباهلي، الحسن بن وهب، الحسن بن رجاء، عمارة بن عقيل، محمد بن عبدالملك الزيات، إبراهيم بن العبّاس الصولي، علي بن الجهم، أبوبكر بن محمد بن يحي الصولي.

ج- فريق الوسط: وهم الفريق المعتدل الذي لم يتعصّب لطرف دون الآخر؛ فظلّ منصفاً معتدلاً يقف مع الحق أينما كان ويحاكم الأشعار وفقاً لأسس منصفة دون التقيد بقديم أو جديد، وتزعم هذ الفريق[2]: المبرّد، وابن قتيبة، وثعلب، وابن المعتز، وأبو الفرج الأصفهاني، والقاضي الجرجاني، وهؤلاء يرون أنّ المتأخِّر في الزمان لا يضره تأخره إذا أجاد، كما لا ينفع المتقدم تقدمه إذا قصّر، وإنْ كان له فضل السبق فعليه درك التقصير، كما أنّ للمتأِّخِّر فضل الإجادة أو الزيادة[3] .

ويقول ابن قتيبة "لم أقصد فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختاراً له سبيل من قلّد أو استحسن باستحسان غيره، ولا نظرتُ إلى المتفدم منهم بعين الجلالة لتقدمه ، ولا المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخرّه، بل نظرت بعين العدل إلى الفريقين، وأعطيت كلاً حقه، ووفرتُ عليه حظه، فإنّي رأيتُ من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله، ويضعه موضع متخيره، ويرزل الشعر الرصين، ولا عيب له عنده إلّا أنّه قِيل في زمانه، ورَأى قائله، ولم يُقصِر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمنٍ دون زمن، ولا خصّ به قوماً دون قوم، بل جعل ذلك مشتركاً مقسوماً بين عباده، وجعل كل قديم منهم حديثاً في عصره[4]".

فابن قتيبة يرى ألا يكون التفضيل مطلقاً، بل ينظر إلى النتاج الشعري وفق أسس الجمال، وقد مثّل القاضي الجرجاني فريق الاعتدال خير تمثيل عندما نظر بعين العدل إلى الأحكام النقدية التي يصدرها الرواة واللغويون في حق الشعر المحدث لا لشيء فقط كونها أشعار لمُحدَثين عاصروهم ذاكراً عيوب تلك الأحكام وظلمها فقال: "وما أكثر من ترى وتسمع حُفّاظ اللغة ومن جِلَّة الرواة ، من يلهج بعيب المتأخرين، فإنّ أحدهم يُنْشَد البيت فيستحسنه ويستجيده، ويعجب منه ويختاره، فإذا نُسِبَ

---

[1] . المرجع السابق نفسه ، ص59.

[2] . المرجع نفسه، ص59.

[3] . ابن رشيق: أبوالحسن علي بن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعروآدابه ونقده ، شرح: صلاح الدين الهواري، مكتبة الهلال للطباعة والنشر – بيروت، الطبعة الثانية 1416ه– 1996م ج1، ص133.

[4] . ابن قتيبة: أبومحمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف – القاهرة، الطبعة الثالثة 1977م ص2.

إلى بعض أهل عصره وشعراء زمانه كذّب نفسه، ونقض قوله، ورأى تلك الغضاضة أهون محلاً وأقلّ من مرزأة تسليم فضيلة لِمُحْدثٍ، والإقرار بالإحسان لمولّد[1]"، ومن صور الأحكام النقدية لهذا الفريق تناول القاضي الجرجاني للخصومة حول شعر أبي الطيب المتنبي، وقد نظر في ذلك نظرة فنية معتدلة أيضاً معللاً أنّ الشعر فن يخضع لمعايير الجمال بناءً على عمود الشعر، ومدى توافر عناصره بغض النظر عن قائله وزمانه، فاستعرض الخصومة حول المتنبي وشعره وما تعلق بها من فساد في الحكم على الشاعر وشعره، ذاكراً أنّ الشاعر الواحد يتفاوت شعره، فيرى أنّ لشعراء الجاهلية أغلاطاً ، فيقول مدافعاً عن المتنبي:"خبّرني عمن تعظمه من أوائل الشعراء، ومن تفتح به طبقات المحدثين، هل خلص لك شعر أحدهم من شائبة؟، وصفا من كدرٍ ومعابة؟، فإن أدعيت ذلك وجدت البيان حجيجك، واستعرضنا الدواوين فأريناك فيها ما يحول بينك وبين دعواك، فإن قلت: قد أعثر بالبيت بعد البيت أنكره، وأجد اللفظ بعد اللفظ لا أستحسنه، وليس كل معانيهم عندي مُرْضِية، ولا جميع مقاصدهم صحيحة مستقيمة، قُلنا لك: فأبو الطيب واحدٌ من الجملة، فكيف خَصّ بالظُلْمِ من بينها؟، ورجلٌ من الجماعة فَلِم أُفْرِد بالحيف دونها؟، فإنْ قلت كثرت والله، وقلّ إحسانه، واتسعت معايبه، وضاقت محاسنه، قلنا: هذا ديوانه حاضراً، وشعره موجوداً ممكناً، هَلُم نسْتَبِرئه ونتصفّحه، نقلّبه ونمتحنه، ثُم لك بكل سيئة عشْرُ حسنات، وبكل نقيصة عشر فضائل؛ فإذا أكملنا لك ذلك واستوفيته، وقادك الاضطرار إلى القبول أو الهبت، عُدنا بك إلى بقية شعره فحاججناك به، وإلى ما فضل بعد المقامة فحاكمناك إليه[2]".

ويتمثل موقفه في كونه لا يدافع عن المتنبي بتبرئته من العيوب، بل بالتسليم بعيوبه ثم بيان أنّ غيره قد ارتكب هذه العيوب، وأنّ أعاظم الشعراء الذين يحترمهم النقاد قد وقعوا فيما وقع فيه أبوالطيب من غير أنْ ينقص ذلك من أقدارهم، وله بعد ذلك شعر جيّد ممتاز يربو أضعافاً مضاعفةً على شعره الرديء، بحيث يخرج الرجل من الموازنة ظافراً بالإعجاب والتقدير.

- **مظاهر الخصومة**: الخصومة النقدية عمل أدبي مهم يشير إلى تطور الفهم النقدي عند العرب واستقلال مؤلفات النقد وتنوع قضاياه، وتجلت مظاهر الخصومة في الآتي:

[1] . لقاضي الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه ، ص50.

[2] . القاضي الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه ، ص53.

أولاً: الموازنة:

الموازنةُ من أسس النقد الأدبي يتميَّز بها الجيِّد من الرديء، وهي مظهرٌ من مظاهر الخصومة النقدية تتضح بها وجوه القوة والضعف في العمل الأدبي، وهي قديمة في تاريخ النقد الأدبي، ومقياس نقدي استخدمه عرب الجاهلية حين وازنوا بين الشعراء وأشعارهم، فاختاروا الفحول والخناذيذ من الشعراء، والمعلقات والمقلدات من الشعر، فامتدت لتصل إلى القرن الرابع الهجري وتجعل من اللغة والدين وعمود الشعر أسساً تتم محاكمة العمل الأدبي على أساسها في موضوعٍ بارز عنوانه القديم والجديد من النتاج الشعري لشعراء من عصرٍ واحد وبيئةٍ واحدة؛ اختلفت النظرة النقدية إلى نتاجهم فأوجدت ما يعرف بالخصومة النقدية.

واتسمت الموازنة بين أبي تمام والبحتري بالتعصب الشديد بين فريقهما وأصبغت أحكامهم النقدية بصبغة الغيرة، فتعصب فريق لأبي تمام على البحتري حتّى ارتضوا منه جميع أخطائه الفنية، بينما تعصب آخرون للبحتري على أبي تمام حتّى رفضوا حسنات أبي تمام[1]، هكذا كان مظهر الموازنة في الخصومة النقدية.

ثانياً: الرواية:

الرواية مظهر نقدي عرفه شعراء الجاهلية عندما ظلّ الشاعر الناشئ يلازم المُفلق من الشعراء، يسمع منه ويذيع شعره بين الناس، وعن طريقها تمكنوا من حمل الشعر وإنشاده وانتشاره بين النّاس في بقاع باديهم وأسواقها، ويتجلى الجانب النقدي لرواية الشعر في إدراك الخصائص المتشابهة عند شعراء المدرسة الواحدة التي يتتلمذ لاحقها على سابقها؛ وهي بالتالي أساس من أسس تعلم الشعر واكتسابه، ومن صور تلك الرواية ما قصته علينا كتب الأدب عن مدرسة أوس بن حجر ورواتها[2]، التي كانت تثقف الشعر وتحككه بغرض الانسجام بين أجزائه وألفاظه ومعانيه؛ لذلك عَدّت الرواية من أسس النقد في الجاهلية.

ومع مرِّ الزمن وتطور النقد الأدبي في مرحلة التدوين خاصة بعد استقرار العرب في الأمصار المختلفة واختلاطهم بالأعاجم وتحضرهم ظهرت الحاجة إلى الرواية بصورةٍ مُلِحّة بعد تنوّع النظرة النقدية إلى الشعر من جانب اللغويين والنحاة، وطبيعة الأشعار التي كانوا يروونها، فاختلف ذوقهم للشعر

---

[1] . شوقي ضيف (دكتور): في الأدب والنقد ، دار المعارف – القاهرة ، طبعة 1999م ، ص137.

[2] . الأصفهاني : أبوالفرج الأصفهاني : الأغانى ، دار الكتب المصريّة – القاهرة ، الطبعة الأولى 1935م ، ج10، ص312.

تبعاً لثقافتهم؛ فحاكموا الأشعار التي كانوا يرمونها وفقاً لميولهم وتخصصاتهم ومقاصدهم اللغوية، وهذا ما أشار إليه الجاحظ بقوله:"وقد جلستُ إلى أبي عبيدة، والأصمعي، ويحيى بن نجيم، وأبي مالك عمرو بن كِرْكِرة مع من جالستُ مع رواة البغداديين، فما رأيتُ أحداً منهم قصد إلى شعرٍ في النسيب فأنشده، وكان خلف يجمع ذلك كله، ولم أر غاية النحويين إلّا كل شعر فيه إعراب، ولم أر غاية رواة الأشعار إلّا كل شعر فيه غريب أو معنى صعب يحتاج إلى الاستخراج، ولم أر غاية رواة الأخبار إلّا كل شعر فيه الشاهد والمثل، ورأيتُ عامتهم – فقد طالت مشاهدتي لهم – لا يقفون على الألفاظ المتخيرة، والمعاني المنتخبة، وعلى الالفاظ العذبة والمخارج السهلة، والديباجة الكريمة، وعلى الطبع المتمكن ، وعلى السبك الجيّد، وعلى كل كلام له ماءٌ ورونق، وعلى المعاني التي إذا صارت على الصدور عمرتها وأصلحتها من الفساد القديم، وفتحت لِلسان باب البلاغة، ودلّت الأقلام على مدافن الألفاظ، وأشارت إلى حِسان المعاني، ورأيتُ البَصَر بهذا الجوهر من الكلام في رواة الكُتّاب أعمّ، وعلى ألْسِنة حُذّاق الشعر أظهر[1]".

إنّ تباين تذوقهم للشعر وفقاً لمقاصدهم التخصصية مما أدى إلى الموازنة بين نتاج الشعراء على أساس اللغة والنحو والغريب والشواهد والحكم والأمثال والتقاليد الشعرية الموروثة فرفعوا شعراء ووضعوا آخرين مما أزكى جذوة الخصومة النقدية ذاكرين سمات الشعر الجيّد وفقاً لذوقهم العصري بالإضافة إلى طبيعة مقاصدهم اللغوية، وهذا ما أشار إليه ابن طباطبا بقوله:"إنّ مواقع الأشعار من اختيار النّاس إيّاها كمواقع الصورة الحسنة عندهم واختياهم لما يستحسنونه منها، ولكل اختيار يؤثره وهوى يتبعه، وبغية لا يستبدل بها ولا يؤثر عليها[2]".

ثالثاً: المؤلفات النقدية التي تناولت الموضوع:

خلّفت لنا الخصومة النقدية حول الشعراء العديد من المؤلفات التي تهتم بالدفاع عن الشاعر ومنهجه في صناعة شعره، من تلك المؤلفات "أخبار أبي تمام" للصولي، و"سرقات البحتري" لبشر بن تميم، و"الموازنة" للآمدي، و"الوساطة بين المتنبي وخصومه" للقاضي الجرجاني وغيرها. وتُعد هذه المؤلفات من أهم المظاهر النقدية حول طبيعة الخصومة النقدية التي أثارتها والملاحظات النقدية التي وضعت من خلالها الأسس التي تحاكم بها الأشعار والموازنة بين الشعراء، بجانب

---

[1] . الجاحظ : أبوعثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين ، المكتبة التجارية ، الطبعة الرابعة ، 1956م ج4 ، ص24.

[2] . ابن طباطبا : محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي : عيار الشعر ، تحقيق: د. طه الحاجري و د. محمد زغلول سلام ، شركة فن الطباعة للنشر _ القاهرة (د. ت) ، ص10.

القضايا النقدية التي أثارتها، وتبنّى هذا الاتجاه فريق الاعتدال الذي يمثله ابن قتيبة الذي يرى أنّ للشعر عيوباً تلحقه وتهبط بمستواه الفني، وهذه العيوب قديمة مصاحبة للشعر منذ نشأته فطن إليها عرب الجاهلية كعيوب القافية؛ مثل: إقواء النابغة وبشر بن أبي خازِم، واستخدام الوحشي من الكلام والقليل الاستخدام من كلام العرب، فقال:"وليس للمُحْدَث أنْ يتبع المتقدِّم في استعمال وحشي الكلام الذي لم يكثر، ككثير من أبنية سيبويه، واستعمال اللغة القليلة في العرب[1]".

وتكلم قدامة بن جعفر عن أسباب جودة الشعر المتمثلة في جودة اللفظ، وجودة المعنى، وجودة القوافي[2]، تلك هي الأسباب التي يجب أن تُحاكم الأشعار على أساسها؛ وبالتالي أوجدت لنا تلك الخصومة النقدية مؤلفات ذات نقد تطبيقي يحتوي على أسس موضوعية متصلة بالشعر جملة وتفصيلاً مما عُدّ من مظاهر تطور النقد الأدبي.

رابعاً: التحالف بين فِرق الصراع:

تجلى هذا التحالف في الخصومة حول أبي الطيب المتنبي وشعره؛ وذلك من خلال تعليلات النقاد في مؤلفاتهم وشروحهم، ونقل بعضهم عن بعض دون تحليل أو تعليل، فالشروح التي كتبها "ابن جني" في كتابيه "الفِسر" و"الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي" اهتم فيها في كتابه الفسر بالجانب اللغوي، وفي الفتح الوهبي بالتعليق النقدي بجانب الشرح واللغة والإعراب، وقد اقتدى أبو القاسم عبدالله بن عبدالرحمن الأصفهاني في كتابه "الواضح في مشكلات شعر المتنبي" بإثبات ونقل ما كتبه ابن جني، وقد اتبع فيه المؤلف نهج ابن جنّي فقال:"والشرط فيها أنْ أورد في كل بيت أثبت لفظ أبي الفتح عثمان بن جنّي بلا زيادة أو نقصان، ثُمّ أتعقبه بما يقتضيه النظر وشواهد الشِّعر والعربية[3]"، والمتأمِّل للشروح التي وضعها الأصفهاني في هذا الكتاب لا تختلف عن شرح ابن جنّي كثيراً إلّا بالمقدار الذي تزيده وضوحاً، فكأنّه تحالف مع ابن جني، وسوّق رأيه في شعر المتنبي.

أمّا الرسائل والمؤلفات فنحا أصحابها نفس منحى الأصفهاني؛ فنقلوا من بعضهم بعضاً تسويقاً لأفكاهم وتعضيداً لأفكار غيرهم؛ مما شكّل مظهراً مهماً من مظاهر الخصومة النقدية، وهناك بعض المؤلفات التي لم يتحالف أصحابها مع فريق دون الآخر، مثل كتاب "الوساطة بين المتنبي

---

[1] . ابن قتيبة: الشعر والشعراء ، ص107.

[2] . قدامة بن جعفر: نقد الشعر ، تحقيق: كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، الطبعة الثالثة 1398ه – 1978م ، ص40–58.

3. الأصفهاني: أبوالقاسم بن عبدالله بن عبدالرحمن الأصفهاني ، الواضح في مشكلات شعر المتنبئ ، تحقيق: محمد طاهر بن عاشور ، الدار التونسية للطباعة والنشر – تونس 1968م ، ص6 .

وخصومه"، لأبي الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني المتوفى 392هـ المعروف بالقاضي الجرجاني، ويمتاز هذا الكتاب بأنّه يتصل بالنّقد الأدبي منهجاً وموضوعاً، ويحدد مكانة أبي الطيب في الشعر؛ إذْ وقف الجرجاني في هذا الكتاب موقفاً معتدلاً بين أنصار المتنبي أمثال ابن جني وخصومه أمثال الحاتمي والصاحب وابن وكيع ومَنْ شايعهم مِن الأدباء والشعراء الذين نفوا كل فضيلة عن الشاعر، وقد اعتمد الجرجاني في وساطته على المقايسة أي قياس محاسنه وعيوبه بما يقاس به الشعراء المتقدمون إلى جانب إشارته إلى العناصر التي يجب أن تتوافر في الناقد البصير كالرواية والدربة والفطنة والفكر وعدم التعصب؛ لذلك لقِي انتشاراً وقبولاً وصدىً كبيراً لدى القدماء والمعاصرين، لأنّ مؤلفه نظر فيه إلى شعر المتنبي دون النظر إلى التحامل على الشاعر كما هو الحال في الرسائل والمؤلفات المتقدم ذكرها، وكان هدفها النيل من الشاعر لأسباب لا صلة لها بالشعر أحياناً .

- **القضايا النقدية التي أثارتها الخصومة النقدية:**

أ. **قضية التقليد والتجديد:**

تُعد قضية التقليد والتجديد من القضايا المهمة التي أثارتها الخصومة النقدية، ومدارها طرائق نظم القدماء "التقليد"، وطرائق نظم المُحْدثين "التجديد"، فالتقليد متصل بعمود الشعر وهو طريقة الشعراء الأوائل الذي يُعد مقياساً لجودة الشعر واستحسانه أو استهجانه ونقيضها طريقة المحدثين، وبذلك قايسوا الشعر بمدى اتباع الشاعر للقدماء أو الابتعاد عن طرائقهم لذلك اهتمت هذه القضية النقدية بمذهبي أبي تمام والبحتري في شعريهما، وذهب التقليديون إلى أنّ البحتري أشعر من أبي تمام لأنّه "أقوم بعمود الشعر[1]" فحكموا على أبي تمام بالتأر عنه بناءً على التقليد . أمّا المجددون "أنصار أبي تمام" فيرون أنّ شاعرهم مجدد خرج على المألوف بمذهب ابتدعه واتبعه من أتى بعده[2]، فأصبح إماماً لهذا المذهب؛ وبالتالي طفت تلك القضية النقدية على السطح وأوجدت خصومة نقدية بين فريقين أحدهما مقلِّد والآخر مجدد، والواقع أنّ هذه القضية قد حاكمت الشاعرين بأسس جزئية دون أن توازن بين جيد الشاعرين ورديئهما، ولم تراع كذلك لتقليد البحتري الذي لا يخلو من تجديد ، وتجديد أبي تمام الذي استصحب معه التقليد .

---

[1] . الآمدي: الموازنة ، ج1 ، ص21.

[2] . الصولي : أخبار أبي تمام ، تحقيق: خليل عساكر وآخرون ، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة 1937م ص37. ، والموازنة ج1 ، ص13.

ب. **قضية الوضوح والغموض:**

وهي قضية نقدية تقوم على الموازنة أيضاً، وتتصل في أساسها بأسلوب الشاعرين من حيث الألفاظ والعبارات والمقاصد الأخرى في بناء القصيدة، وقد اختلفت نظرة النقاد إليها حسب فهمهم للنص المعتمِد على ثقافتهم، وخلاصة رؤاهم النقدية أنّ الشاعر يجب أنْ يجتهد في اختيار ألْفاظه حتّى تكون رسالته واضحة وبليغة، وهذا ما رآه أصحاب البحتري في شعره بقولهم:"حلو اللفظ، وحَسُن التخلص واضعاً الكلام في مواضعه، وصحيح العبارة، جلي المعاني[1]"، وبنفس المعيار عابوا على أبي تمام صنيعه في غموض معانيه وفلسفتها.

ونتج عن هذه القضية توجيه نقدي مفاده أنّ سيرورة الشعر وانتشاره بين النّاس يرتبط باتفاقه مع ذوق المتلقي أولاً، وأنْ يكون واضحاً لا غموض فيه ثانياً؛ وبالتالي شغلت هذه القضية حيزاً كبيراً من شعر أبي تمّام خاصة عند خصومه غير أنّ فئة أخرى لا تنتمي إلى الفريقين ترى في شعر أبي تمام وضوحاً يجافي ما أثاره خصومه، من ذلك ما كتبه الحسن بن وهب إلى أبي تمام قائلاً:"أنت – حفظك الله – تحتذي من البيان في النظام، مثل ما نقصد نحن في النثر من الإفهام، والفضل لك – أعززك الله – إذْ كنت تأتي به في غاية الاقتدار ، وعلى غاية الاقتصار ، وفي منظوم الأشعار ، فتحلّ متعقده ، وتربط متشرده ، وتضم أقطاره، وتجلو أنواره، وتفصله في حدوده، وتخرّجه في قيوده، ثُم لا تأتي به مهملاً فيسُتهم، ولا مشتركاً فيلتبس، ولا متعقداً فيطول، ولا متكلفاً فيحول، فهو منك كالمعجزة، تضرب فيه الأمثال، وتشرح فيه المقال، فلا أعدمنا الله هداياك واردة، وفوائدك وافدة[2]".

وهذا النص يدل على وجود فئة من الأدباء والنقاد ترى في شعر أبي تمام وضوحاً لا غموض فيه، وليس كما زعم خصومه .

ت. **قضية الصدق والكذب:**

تتصل هذه القضية بتصوير الشاعر لواقع الحياة التي يعيشها، وأن يكون ترجماناً لها ناطقاً بلسان حالها، وفي هذه القضية يرى أنصار الصدق في الشعر "المجددون" بأنْ ينقل الشاعر الأشياء كما هي دون مبالغة؛ وبذلك عدُوا المحدثين أصدق تعبيراً من التقليديين؛ لأنّ أشعارهم لا توافق مزاج العصر؛ فيرى ابن رشيق "أنّ المحدثين أكثر تلاؤماً مع العصر ومسايرة له، وأنّهم أصدق تعبيراً من

---

[1] . الآمدي: الموازنة ، ج1 ، ص4.

[2] . الحصري القيرواني: أبو إسحاق إبراهيم بن علي ، زهر الآداب وثمر الألباب ، تحقيق:د.زكي مبارك ، دار الجيل – بيروت ، الطبعة الرابعة 1972م ، ج3 ، ص855.

التقليديين الذين ينهجون مناهج القدماء، وأنّ شعر القدماء لا يوافق بحال أذواق العصر، وحياة البداوة مغايرة لحياة الحضارة، فصُور الشعر القديم المشتقة من حياة القدماء لا توافق أمزجة المحدثين الذين بدّلت الحضارة من حياتهم وعدّلت في أذواقهم، والمحدثون أصدق إحساساً وتعبيراً، لأنّهم إنّما يصورون ما يقع تحت أعينهم، ويديرون على ألْسِنتهم ما يقر في آذانهم[1]".

ث. **قضية الطبع والصنعة:**

تتصل هذه القضية بمدى موافقة مذهب الشاعر لشعراء العرب وعدم مفارقته لهم بخلوه من التكلف والصنعة، وهذه القضية تتصل بعمود الشعر الذي لا يعرف أصحابه التكلف، وهي في نظرهم كل مقلِّد مطبوع وكل مجدد صاحب صنعة.

ودارت أغلب ملاحظات هذه القضية في شعر البحتري الذي خلا من ثقافة عصره وفلسفته إلّا قليلاً، مما أوجد في شعره اضطراباً في التخلص من موضوع إلى آخر؛ لأنّه يجنح دائماً إلى ما يسميه ابن رشيق طفراً وانقطاعاً[2]، فهو لم يحسن تنسيق شعره مما عابه عليه النقاد المحدثون، لأنّه كان بدوياً أعرابياً مطبوعاً؛ لذا ظلّ منحرفاً عن مذهب المصنعين[3].

ج. **قضية اللفظ والمعنى:**

وهذه القضية من أهم القضايا التي أثارتها الخصومة النقدية حتّى لنكاد نجزم بأنّها أُس القضايا، وما سواها ناتج عنها متصل بأسبابها وعِلّاتها، ونتجت عن قضية اللفظ والمعنى قضية السرقات الشعرية التي عُدّت مظهراً من مظاهر الموازنة.

ويعد التلاؤم بين اللفظ والمعنى هو جوهر الشعر، وأنّ قيمته الحقيقية تتبدى في ألفاظه ومعانيه وما رافق ذلك من لذة ومتعة للمتلقي.

ح. **قضية السرقات الشعرية:**

السرقات الشعرية من القضايا النقدية المهمة التي أثارتها الخصومة النقدية بين القدماء والمحدثين، وقد شغل موضوع السرقات الشعرية حيّزاً كبيراً من اهتمام النقاد؛ وذلك لأنّ السرقات الشعرية تمثل مقياس براعة الشاعر وتفوقه على أقرانه بتصريف المعاني والتعامل معها ابتكاراً أو تقليداً.

---

[1] . ابن رشيق: العمدة، ج2 ، ص146.

[2] . ابن رشيق: العمدة ، مرجع سابق ، ج1 ، ص259.

[3] . شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، ص197.

وقضية السرقات الشعرية من القضايا التي أثارها النقاد قبل الخصومة ، فطرقها ابن سلّام في طبقاته في حديثه عن الشعر المنحول، وتناولها الجاحظ كذلك حينما حدّها في التشبيه أو اللفظ والمعنى حين قال:"ولا يُعْلَم في الأرض شاعر تقدّم في تشبيه مصيب تام، وفي معنى غريب عجيب، أو في شريف كريم، أو في بديع مخترع، إلّا وكل مَنْ بعده أو معه، إنْ لم يَعْدُو على لفظه فيسرق بعضه أو يدعيه بأسْره ، فإنّه لا يدع أن يستعين بالمعنى ويجعل نفسه شريكاً فيه[1]".

وظلّ موضوع السرقات الشعرية متداولاً بين النُّقاد حتّى وصل إلى عصر الخصومة النقدية فتناوله الآمدي في "موازنته"، والقاضي الجرجاني في "وساطته"، وغيرهما أمثال الصاحب بن عباد وابن وكيع وغيرهما ممن تناول هذه القضية.

بعد استعراض الخصومة النقدية بمظاهرها وأطرافها وقضاياها نشير إلى أنّ النقد الأدبي الذي نتج عنها نقد ذاتي انطباعي، يقوم على الذوق وتتباين النظرة للشعر والحكم عليه بناءً على هذا الذوق الذي بمقاييسه رفعوا شعراء ووضعوا آخرين، وبنوا أحكامهم النقدية على عامل الزمان وتأثيره في الأدب ونقده؛ مما أوجد لنا فريقين من النقاد "قدماء ومحدثون" نظروا للشعر فوجدوا تغييراً في ألفاظه ومعانيه وأساليبه، ومع ذلك أغفلوا مقاييس المفاضلة بين الشعراء؛ مثل: كثرة نتاج الشاعر أو تعدد أغراضه، أو جودة شعره لأنّها تبيّن مكانة الشاعر ومرتبته بين منافسيه وطبقته في أقرانه، وعلى الرغم من من ذلك فإنّ هذه الصومة قد أدت إلى تطور النقد ،وتنوّع جوانبه ومقاييسه، وتعدد قضاياه، وألّفت كتب كثيرة أرّخت للنقد ومذاهبه[2] وأسسه.

الخاتمة

اهتمت الدراسة بتناول قضايا الخصومة النقدية بين القدماء والمحدثين في القرن الرابع للهجرة، تناولت الدراسة أسباب وأطراف وقضايا تلك الخصومة وما ترتب عليها من نقد تطبيقي أثرى الحياة الأدبية والنقدية، فتوصلت إلى نتائج حاولنا أنْ نتبين من خلالها مقاصد وأطراف وقضايا تلك الخصومة، فجاءت بعنوان:" الخصومة النقدية بين القدماء والمحدثين "، توصلت الدِّراسة إلى النتائج والتوصيات التالية:

---

[1] . الجاحظ : أبوعثمان عمرو بن بحر ، الحيوان ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة 1388هـ – 1969م ، ج3 ، ص311.

[2] . محمد زغلول سلام: تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع الهجري ، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة الأولى 1964م ، ص17.

أولاً:النتائج:

أ. إنّ الخروج على عمود الشعر والمحافظة على اللغة من أبرز دواعي الخصومة النقدية.

ب. تعد الخصومة النقدية بين القدماء والمحدثين أولى المعارك النقدية في تاريخ النقد الأدبي.

ت. التعصب الشديد لدى الفريقين المتخاصمين؛ مما جعل أحكامهم النقدية تتسم بالتعصب والتحيز.

ث. أثارت هذه الخصومة قضايا نقدية تتصل بالنقد الأدبي منهجاً ومضموناً.

ج. تعد الخصومة مظهراً من مظاهر تطور النقد الأدبي نظراً لطبيعة القضايا التي أثارتها والمؤلفات النقدية التي حوتها.

ح. سعى النقاد من خلالها إلى تقعيد النقد الأدبي، واستقلال قضاياها عن قضايا البلاغة العربية.

خ. أنتجت هذه الخصومة نقداً انطباعياً ذاتياً قائم على الذوق.

ثانياً: التوصيات:

توصي الدراسة بتناول أثر الخصومة النقدية بين القدماء والمحدثين في تطور النقد الأدبي القديم ، كما توصي الدراسة بتناول أثر الخصومة النقدية في تقعيد النقد الأدبي واستقلال قضاياه.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. ابن الأثير: ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار النهضة – القاهرة، ط2 ، 1959م.
3. الأصفهاني : أبوالفرج الأصفهاني : الأغاني، دار الكتب المصريّة – القاهرة، الطبعة الأولى 1935م.
4. الأصفهاني: أبوالقاسم بن عبدالله بن عبدالرحمن الأصفهاني، الواضح في مشكلات شعر المتنبي، تحقيق: محمد طاهر بن عاشور، الدار التونسية للطباعة والنشر – تونس 1968م.
5. الأعرجي: محمد حسين الأعرجي (دكتور)، الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي، وزارة الثقافة – بغداد، الطبعة الأولى 1978م.
6. الآمدي: الحسن بن بشر الآمدي، الموازنة بين أبي تمّام والبحتري، تحقيق: أحمد صقر، دار المعارف – مصر، الطبعة الثانية 1972م.
7. الجاحظ: أبوعثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، المكتبة التجارية، الطبعة الرابعة، 1956م.
8. الجاحظ: أبوعثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة 1388هـ - 1969م.
9. الحصري القيرواني: أبوإسحاق إبراهيم بن علي، زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق:د.زكي مبارك، دار الجيل – بيروت، الطبعة الرابعة 1972م.
10. ابن رشيق : أبوالحسن علي بن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعروآدابه ونقده، شرح: صلاح الدين الهواري، مكتبة الهلال للطباعة والنشر – بيروت، الطبعة الثانية 1416هـ- 1996م.
11. شوقي ضيف (دكتور): البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف – القاهرة، الطبعة الرابعة 1960م.
12. شوقي ضيف (دكتور): في الأدب والنقد، دار المعارف – القاهرة، طبعة 1999م.
13. الصولي : أخبار أبي تمام، تحقيق: خليل عساكر وآخرون، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة 1937م.
14. ابن طباطبا : محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي : عيار الشعر، تحقيق: د. طه الحاجري و د. محمد زغلول سلام، شركة فن الطباعة للنشر_ القاهرة (د. ت).
15. طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى نهاية القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الرابعة 2010م.

16. طه حسين (دكتور): حديث الأربعاء، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة العاشرة، (د.ت).
17. القاضي الجرجاني : أبوالحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم وآخرون، المكتبة العصريّة ، صِيدا – بيروت، (د.ت).
18. ابن قتيبة : أبومحمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق : أحمد محمد شاكر، دار المعارف – القاهرة، الطبعة الثالثة 1977م.
19. قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الثالثة 1398هـ – 1978م.
20. المرزباني : أبوعبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني : الموشح، ت: علي محمدالبجاوي، نهضة مصر للطباعة – القاهرة، الطبعة الأولى 1938م.
21. محمد زغلول سلام: تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع الهجري، دار المعارف – القاهرة، الطبعة الأولى 1964م.
22. محمد زغلول سلام (دكتور): تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع للهجرة، منشأة المعارف – الإسكندرية، الطبعة الثالثة 1985م.
23. محمد محروس منشاوي الجالي (دكتور): النقد الأدبي، دار الثقافة – بيروت، الطبعة الأولى 1973م.
24. محمد مندور(دكتور) : النقد المنهجي عند العرب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1996م.